حوار رسول الله إبراهيم عليه السلام مع النمرود- دراسة عقدية

أ. هدى بنت حسن بن محمد الفيفي*

سلم البحث في ١٤٤٣/١١/١٩هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ١٤٤٣/١٢/٢٢هـ

ملخص البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على حوار رسول الله إبراهيم عليه السلام مع النمرود، من خلال تعلقه بركن الإيمان بالله عز وجل، وبيان المنهج الحق في الدفاع عن التوحيد، ومحاورة منكري وجود الله سبحانه وتعالى بالحجّة والبيان، وإظهار الآثار العقدية المترتبة من موقف إبراهيم عليه السلام والنمرود في هذا الحوار، وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي الاستنباطي؛ وذلك بالتتبع والاستقراء للكتب والمراجع العلمية، التي تناولت موضوع حوار رسول الله إبراهيم عليه السلام، واستنباط علاقتها بالعقيدة الإسلامية من خلال أصل الإيمان بالله عز وجل، وقد خلص البحث إلى عدة نتائج وتوصيات من أهمها: إن إقامة الحجّة، وإظهار الحق، ودحض الباطل من أسمى غايات الحوار في العقيدة الإسلامية على مرّ العصور وهو ما تم تحقيقه في هذا الحوار الذي قاده رسول الله إبراهيم عليه السلام صاحب الحجّة والبيان مع الملك النمرود المنكر لوجود الله عز وجل. إن حجّة إبراهيم عليه السلام للنمرود تضمنت أنواع التوحيد الثلاثة الدالة على انفراد الربّ بالربوبية سبحانه وتعالى، واستحقاقه للألوهية –وحده دون سواه–، وإثبات أسمائه وصفاته سبحانه وتعالى كما ظهر ذلك في الحجّتين اللتين ساقهما إبراهيم للنمرود، ومع ذلك كان النمرود مصرًّا على إنكار الربوبية لله عز وجل وادّعى الربوبية لنفسه، وأنه لا إله غيره، وادّعى كذلك أنه يقدر على الإحياء والإماتة –تعالى الله عما يقول علوًا كبيرًا–. إن هذا الحوار لرسول الله إبراهيم عليه السلام يُشكّل نموذجًا يُحتذَى به في الدفاع عن العقيدة الإسلامية. أما أهم توصيات الدراسة فهي ما يلي: تناول الباحثين للحوارات التي دارت بين الأنبياء وأقوامهم ودراستها من جانب العقيدة الإسلامية. حث الدعاة إلى الدِّين الإسلامي على تعلم وممارسة مهارات الحوار والإقناع؛ لما لها من الأثر الطَّيب في قوة الحوار والتدرج مع المخالف، وخدمة الدّين الإسلامي بنشر تعاليمه بأفضل أسلوب.

الكلمات المفتاحية: حوار، إبراهيم، دراسة، عقدية، النمرود.

---

* باحثة دكتوراه، قسم الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة

Abstract:

Allah's Messenger, Ibrahim's Dialogue with Nimrud A Doctrinal study

Huda bint Hassan bin Mohammed Al-Faifi

This research aims at shedding light on the Messenger of Allah, Ibrahim's dialogue with Nimrud through sticking to the pillar of faith in Allah, clarifying the right approach in defense of monotheism, and a dialogue with those who deny the existence of Allah by argument and clarification, and showing the doctrinal implications of the attitudes of Ibrahim and Nimrod in the dialogue. The research in this study proceeded through the inductive-deductive methodology by tracking and extrapolating the academic books and references, which tackled the topic of the dialogue of the Messenger of Allah, Ibrahim, and deducing its relationship to the Islamic faith through the basics of belief in Allah. The study concluded many results and recommendations. Establishing the logical argument, revealing the truth, and refuting falsehood are the most supreme goals of dialogue in the Islamic faith throughout the ages, which was achieved in Messenger Ibrahim's dialogue with Nimrod, the king of his time, who denied the existence of Allah. Ibrahim's argument against Nimrud included the three types of monotheism that indicate Allah's Lordship, and divinity, and the affirmation of His names and attributes as this appeared in the two arguments that Ibrahim gave to Nimrod. However, Nimrod still insisted on denying Allah's Lordship and claimed Lordship for himself, and that there is no god besides him. He also claimed that he is able to give and take life. May Allah be exalted above what he says. This dialogue of Messenger Ibrahim constitutes a model to be emulated in defending the Islamic faith. The most significant recommendations of the research are the following: the researchers discussed the dialogues that took place between the prophets and their people and studied them according to the perspective of the Islamic faith. Urging the callers to the Islamic Religion to learn and practice the skills of dialogue and persuasion because of their good effect on the strength of dialogue and progression with the counterpart and service of the Islamic Religion by spreading its teachings in the best manner.

Keywords: dialogue, Ibrahim, study, faith, Nimrod.

المقدمة:

الحمد لله الذي لم يتخذ ولدًا، ولم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له ولي من الذل، وما كان معه من إله، أحمده تعالى على جزيل إحسانه وإنعامه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ، أما بعد: فإن الركيزة الأولى لدعوة الرسل عليهم السلام، والهدف الأسمى منها هو تعبيد الناس لله ﷻ، وغرس التعلق به ﷻ في كل حياتهم، كما قال ﷻ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ﴾ (النحل: من الآية ٣٦)، فمن هداه الله سار على نهج المرسلين عليهم السلام، واستسلم لله ظاهرًا وباطنًا، وأخلص نيته له ﷻ؛ باتباع ما شرع،

مائلًا عن الشرك والكفر إلى التوحيد والإيمان، وأما من أعرض عن دعوة الرسل– ﷺ–، وجحد الإيمان بوجود الله ﷻ فسيقوده اعتقاده ذلك إلى طريق الحيرة والضياع. فمما سبق يتضح موقف الناس من دعوة الرسل ﷺ من الإيمان بالله ﷻ، ما بين مؤمن بالله ﷻ ومنكر له ﷻ، ومن النماذج الواردة في ذلك: ما جاء في حوار رسول الله إبراهيم عليه السلام للملك النمرود المنكر لوجود الله ﷻ، ومحاورة رسول الله إبراهيم عليه السلام له بالحجة، والبيان، والإقناع بعقيدة التوحيد، كما قال ﷻ: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ (الأنعام: الآية ٨٣).

ولما لهذا الحوار الذي دار بين إبراهيم عليه السلام والنمرود من أهمية في جانب العقيدة الإسلامية، من خلال تعلقه بأصل من أصول الإيمان وهو الإيمان بالله ﷻ، جاء هذا البحث بعنوان: **حوار إبراهيم عليه السلام مع النمرود –دراسة عقدية–.**

مشكلة البحث:

يعدّ حوار رسول الله إبراهيم عليه السلام مع النمرود نموذجًا يُحتذَى به في الدفاع عن التوحيد، والردّ على منكري وجود الله ﷻ بالحوار، والحجج العقلية التي أقرَّها الإسلام؛ فتأكيدًا للمنهج الحق، وبيانًا لأبرز الطرق في الردّ على المخالفين في الإيمان بوجود الله ﷻ جاء هذا البحث؛ ليجيب عن الأسئلة الآتية:

-ما المقصود بالحوار والرسول؟

-من إبراهيم عليه السلام والنمرود؟

-ما علاقة الحوار الذي دار بين رسول الله إبراهيم عليه السلام والنمرود بالعقيدة الإسلامية وبواقعنا المعاصر؟

-ما معنى المحاجة؟ وما الحجج العقلية التي ساقها رسول الله إبراهيم عليه السلام ؟ وموقف النمرود منها؟

أهداف البحث:

١–تسليط الضوء على حوار رسول الله إبراهيم عليه السلام مع النمرود من خلال تعلقه بركن الإيمان بالله ﷻ.

٢–بيان المنهج الحق في الدفاع عن التوحيد، ومحاورة منكري وجود الله ﷻ بالحجة والبيان.

٣–إظهار الآثار العقدية المترتبة على حوار رسول الله إبراهيم عليه السلام مع النمرود.

أهمية البحث:

١. تكمن أهمية البحث في تعلق الموضوع بأصل من أصول الإيمان، وهو الإيمان

بالله ﷻ.

٢. إبراز المنهج الحق في الدفاع عن التوحيد، ومحاورة منكري وجود الله ﷻ بالحجة والبيان.

٣. إنه لم يسبق أن أفرد موضوع "حوار رسول الله إبراهيم عليه السلام مع النمرود –دراسة عقدية–" بدراسة متخصصة في العقيدة.

الدراسات السابقة:

بعد البحث ومراجعة المكتبات والاستفسار لم أجد أن موضوع "حوار الرسول إبراهيم عليه السلام مع النمرود–دراسة عقدية–" قد تمت دراسته دراسة علمية عقدية.

فروض الدراسة:

يُتوقع أن يساهم هذا البحث في إبراز نموذج يُحتذَى به في الدفاع عن التوحيد، والردّ على منكري وجود الله ﷻ.

منهج البحث:

المنهج الاستقرائي الاستنباطي: من خلال التتبع، والاستقراء للكتب والمراجع العلمية، التي تناولت موضوع حوار رسول الله إبراهيم عليه السلام مع النمرود، واستنباط علاقتها بالعقيدة الإسلامية من خلال أصل الإيمان بالله ﷻ.

إجراءات البحث:

-عزو الآيات القرآنية إلى سورها، وذلك بذكر اسم السورة، ورقم الآية التي وردت فيها في المتن.

-تخريج الأحاديث من كتب السنة؛ فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما، فيُكتفى بالعزو إليهما مع ذكر رقم الحديث، الكتاب، والباب، والجزء، والصفحة؛ وإن لم يكن فيهما، فيُخرّج الحديث من غيرهما، مع ذكر أقوال أهل الحديث في الحكم على الحديث؛ من حيث الصحة والضعف.

-التعريف بالمصطلحات والألفاظ الغريبة في البحث.

-الترجمة للأعلام عند أول موضع يرد ذكرهم فيه، ما عدا رواة الحديث من الصحابة والتابعين.

-ذكر بيانات المرجع مختصرة في الحاشية، مع ذكر كامل البيانات للمرجع في فهرس المصادر والمراجع.

حدود البحث:

دراسة حوار رسول الله إبراهيم عليه السلام مع النمرود دراسة عقدية من جانب

تعلقها بركن الإيمان بالله ﷻ.

هيكل البحث:

يتكون البحث: من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

المقدمة: وتحتوي على: مشكلة البحث، وأهدافه، وأهميته، والدراسات السابقة لـــه، وفروضه، ومنهجه، وإجراءاته، وحدوده، وهيكله.

التمهيد: في التعريف بمفردات عنوان البحث، ويشتمل على:

أولًا: تعريف الحوار لغةً واصطلاحًا.

ثانيًا: تعريف الرسول لغةً واصطلاحًا.

ثالثًا: التعريف بإبراهيم عليه السلام والنمرود.

المبحث الأول: محاجة النمرود لإبراهيم عليه السلام،وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف المحاجة لغةً واصطلاحًا.

المطلب الثاني: موقف النمرود من الإيمان بالله ﷻ.

المبحث الثاني: الحجج التي ساقها رسول الله إبراهيم عليه السلام وموقف النمرود منها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الحجة الأولى، وموقف النمرود منها.

المطلب الثاني: الحجة الثانية، وموقف النمرود منها.

المبحث الثالث: الآثار العقدية المترتبة من حوار رســول الله إبــراهيم عليه السلام مــع النمرود، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الآثار العقدية من موقف إبراهيم عليه السلام في الحوار.

المطلب الثاني: الآثار العقدية من موقف النمرود في الحوار.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج، والتوصيات.

التمهيد: التعريف بمفردات عنوان البحث:

أولًا: تعريف الحوار:

أ.**لغةً:** أصله من الحور (بفتح الحاء وسكون الواو)، وهو الرجوع عن الشيء وإلى الشيء[١]. "والمحاورة: مراجعة المنطق، والكلام في المخاطبة، وهــم يتحــاورون: أي: يتراجعون الكلام، واستحار الدار: استنطقها، من الحوار الذي هو الرجوع"[٢]. "والمحاورة: المجاوبة، والتحاور: التجاوب. ويقال: كلمته فما أحار إلي جوابًا، وما رجع إلي خويرًا ولا حــويرة ولا محــورة ولا حــوارًا: أي مــا ردّ جوابًــا"[٣]. "واستحاره: أي استنطقه"[٤]، وأحار عليه جوابه: ردّه[٥].

فمما سبق يتبيّن أن معاني الحوار في اللغة تدور حــول تراجــع الكــلام

والتجاوب فيه بالمخاطبة والردّ.

ب. الحوار اصطلاحًا: مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين. وعرَّفه بعضهم بتعريف أشمل وهو بأنه: "نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة فلا يستأثر أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب"[٦]، فهو ضرب من الأدب الرفيع، وأسلوب من أساليبه[٧].

ثانيًا: تعريف الرسول:

أ. لغةً: الرسول مفرد جمعه الرُّسل، وهو مشتق من الإرسال، وأصل الرسل: الانبعاث على التؤدة، يقال: ناقة رسلة: سهلة السير، وإبل مراسيل: منبعثة انبعاثًا سهلًا، ومنه الرسول الذي بعثه الله ﷻ بشرع يعمل به ويبلغه؛ كالرسول محمد ﷺ، كما جاء في القرآن الكريم قوله ﷻ:﴿مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ﴾ (المائدة: الآية ٩٩)، وقوله: ﴿وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾ (النساء: الآية ٧٩)، ويطلق الرسول في اللغة: على من بُعِثَ لحمل الرسائل أو نقلها، وإن لم يكن مرسلًا من الله ﷻ، والرسول قد يكون من (الملائكة)؛ ممن يُبلِّغ عن الله، وقد يكون من(الناس)؛ ممن بعثه الله بشرع يعمل به ويبلغه، وهو المراد في هذا البحث[٨].

ب. اصطلاحًا: هو إنسان حر ذكر، نبّأه الله تعالى بشرع، وأمره بتبليغه إلى قوم مخالفين[٩].

والفرق بين الرسول والنبي أن كلًا منهما أوحي إليه بخبر من السماء وأمر بتبليغه للناس، إلا أن النبي أوحي إليه بشريعة من قبله بخلاف الرسول؛ فإنه يوحي إليه بشريعة جديدة؛ ليبلغها إلى قوم كفار، كرسول الله نوح عليه السلام، كما يؤيد ذلك قول شيخ الإسلام ابن تيمية: "النبي هو الذي ينبئه الله وهو ينبئ بما أنبأ الله به؛ فإن أرسل مع ذلك إلى من خالف أمر الله؛ ليبلغه رسالة من الله إليه فهو رسول، وأما إذا كان يعمل بالشريعة قبله ولم يرسل هو إلى أحد يبلغه من الله رسالة فهو نبي وليس برسول"[١٠].

ومما سبق يتضح تعريف الرسول في الاصطلاح وبيان الفرق بين الرسول والنبي، وأن الرسول أخص من النبي؛ فكل رسول نبي، وليس كل نبي رسولًا.

ثالثًا: التعريف بإبراهيم عليه السلام والنمرود

أ.التعريف بإبراهيم عليه السلام:

نسبه:

هو إبراهيم خليل الله بن (آزر)، ويُسمَّى أيضًا تارخ بن ناحور بن ساروغ بن أرغوا بن فالغ بن عابر بن شالخ بن قينان بن أرفخشد بن سام بن نوح.[١١]

حياته الاجتماعية:

تزوج إبراهيم عليه السلام بسارة رضي الله عنها[١٢]، ثم ارتحل إبراهيم وزوجته – رضي الله عنها – قاصدين بلاد بيت المقدس فأقاموا بحران[١٣]، فكان أهل حران يعبدون الكواكب والأصنام وكل من كان على وجه الأرض، كانوا كفارًا سوى إبراهيم الخليل، وامرأته، وابن أخيه لوط عليه السلام[١٤]، وكان إبراهيم الخليل عليه السلام هو الذي أزال الله به تلك الشرور، وأبطل به ذاك الضلال؛ فإن الله سبحانه وتعالى آتاه رشده في صغره، وابتعثه رسولًا واتخذه خليلًا في كبره كما قال الله عز وجل: ﴿۞ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَآ إِبۡرَٰهِيمَ رُشۡدَهُۥ مِن قَبۡلُ وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ﴾ (الأنبياء: الآية٥١)؛ أي: كان أهلًا لذلك[١٥].

أبناء إبراهيم عليه السلام:

تأخر الولد على إبراهيم عليه السلام وزوجته سارة رضي الله عنها فأمرته سارة أن يدخل على أمتها هاجر[١٦]؛ لعل الله يرزقهم بالولد، فدخل بها إبراهيم عليه السلام فحملت منه، وولدت إسماعيل عليه السلام[١٧]، فلما ولدت إسماعيل أوحى الله سبحانه وتعالى إلى إبراهيم عليه السلام يبشّره بإسحاق عليه السلام[١٨] من سارة رضي الله عنها فخر ساجدًا لله، فكان لإبراهيم عليه السلام اثنان من الأبناء: إسماعيل وإسحاق عليهما السلام، إسماعيل من هاجر، وإسحاق من سارة رضي الله عنهما[١٩].

فضائل إبراهيم عليه السلام:

أنزل الله عز وجل عليه صحفًا كما أخبر سبحانه وتعالى في كتابه العزيز، قيل: كانت عشر صحائف، وجعل له لسان صدق في الآخرين؛ أي: ثناءً حسنًا، فليس أحد من الأمم إلا يحبه، وأكرمه الله سبحانه وتعالى بالخلة، وبأن جعل أكثر الأنبياء من ذريته، وختم ذلك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم[٢٠].

وورد في شأنه عليه السلام عدة أحاديث، منها ما ورد عن ابن عباس –رضي الله عنهما – أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم)[٢١]. وجاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ورأيت إبراهيم صلوات الله عليه، وأنا أشبه ولده به)[٢٢]. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (كان آخر قول إبراهيم حين ألقي في النار: حسبي الله ونعم الوكيل)[٢٣].

وفاته عليه السلام:

بلغ عمره مائةً وخمسًا وسبعين سنة، وقيل: مائتي سنة، ودفن في الأرض المقدسة، وقبره معروف بالبلدة المعروفة بالخليل، بينها وبين بيت المقدس دون مرحلة[٢٤].

ب. التعريف بالنمرود:

هو ملك بابل[٢٥]، واسمه النمرود بن كنعان بن كوش بن سام بن نوح،

وقيل: هو النمرود بن فالح بن عابر بن صالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح[٢٦].

قال مجاهد وغيره: وكان أحد ملوك الدنيا، فإنه قد مَلَك الدنيا فيما ذكروا أربعة: مؤمنان وكافران؛ فالمؤمنان: ذو القرنين[٢٧]، وسليمان[٢٨]، والكافران: النمرود، وبختنصر[٢٩].

وقيل: إن النمرود استمر في ملكه أربع مئة سنة، فطغى وبغى، وتجبّر وعتا، وآثر الحياة الدنيا[٣٠].

المبحث الأول
محاجة النمرود لإبراهيم عليه السلام

توطئة

لما نجَّى الله ﷻ رسوله إبراهيم عليه السلام من النار التي عمد قومه إلى إحراقه فيها، وخرج منها سليمًا معافى على مرأى من قومه شاع ذكره عليه السلام في قومه، حيث إن خروجه من هذه النار العظيمة معجزة إلهية، فآمن به على إثر ذلك نفر قليل من قومه حين رأوا ما صنع الله ﷻ به من حمايته ونصرته لرسوله إبراهيم عليه السلام على خوف من النمرود وقومه[٣١]، وهنا رأى النمرود أنه لا بد أن يحاور إبراهيم عليه السلام؛ لعله ينتصر عليه بطريق الحجة والبرهان بعد أن عجز عن قهره بطريق الإحراق بالنيران، وكانت هذه أيضًا أمنية إبراهيم عليه السلام؛ ليقيم الحجة عليهم، فكان الحوار الذي دار بينه وبين النمرود[٣٢].

المطلب الأول: تعريف المحاجة

أ. لغةً:

(الحجَّة والحِجاج والتّحاج والمحاجة والمحاججة) كلها ألفاظ متقاربة من حيث الدلالة، تقول: حاججته أحاجّه حجاجًا ومحاجّة حتى حججته؛ أي: بمعنى غلبته بالحجج التي أدليت بها، وحاجّه محاجة وحجاجًا: نازعه الحجة، وبناء على ذلك تكون المحاجة بمعنى النزاع والخصام بواسطة الأدلة والبراهين والحجج من أجل إفحام الخصم وإقناعه، وتكون المحاجّة بين طرفين أو أكثر[٣٣].

يستنتج مما سبق أن دلالة المحاجة ترتكز على مدلول رئيس، وهو المخاصمة والمنازعة؛ بقصد الظفر؛ وذلك عن طريق الأدلة والبراهين والحجج التي يُحتج بها أمام الخصم.

ب. اصطلاحًا:

المحَاجَّة: "محاولة كل واحدٍ أن يغلب خصمه بما يقيمه من حُجَجٍ وبراهين[٣٤]؛ بقصد إقامة الحق وتفصيله وبيانه ونصرته وإظهاره "[٣٥].

المطلب الثاني: موقف النمرود من الإيمان بالله ﷻ

كان النمرود جبّارًا قويًا، ساقه غروره بنفسه إلى أن أنكر وجود الخالق ﷻ، وادعى الربوبية، وكان قابضًا على أرزاق الناس– وبهذا تجبر–؛ فكان يعطي الطعام لمن أقرَّ له بالألوهية ويمنعه عمن لا يقرّ له بها، فصادف ذات يوم أن جاء إبراهيم عليه السلام يمتار[٣٦] ويشتري الطعام لأهله، فدخل على النمرود كما دخل عليه من جاء يمتار، وكان الملك قد سأل كل من جاء لأخذ الميرة فيقول لكل واحد: من إلهك؟ فمن قال: أنت، أمر له بالميرة، ومن لم يقل هذا منع عنه الطعام، فجاء إبراهيم عليه السلام ودخل عليه للميرة كما دخل عليه الناس للغرض ذاته، فسأله النمرود: من ربك؟ فأجابه إبراهيم عليه السلام بما هو في عقيدته: ﴿رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ﴾ (البقرة: الآية ٢٥٨)؛ أي: يخلق الموت كما يخلق الحياة، فقال له: هل هناك إله غيري؟ فقال له: نعم هو الله، ولا إله غيره، وأنت عاجز، فأمر بمنعه من أخذ الطعام، فعاد الناس إلى أهلهم بالطعام وهم الذين أقروا له بالألوهية وعاد إبراهيم إلى أهله بدون طعام، وبالغرارتين[٣٧] فارغتين، وبقلبه العامر بالإيمان بربه، ولم يبع دينه وعقيدته بشيء من الطعام ليملأ بطنه ويعطّل عقله[٣٨].

فيظهر مما ذُكر من بيان لموقف النمرود من الإيمان بالله ﷻ أن النمرود كان ملحدًا ومنكرًا لوجود الله ﷻ؛ وذلك من خلال قوله لإبراهيم عليه السلام: هل هناك إله غيري؟ وهذا مخالف للإيمان بالله ﷻ الذي هو أصل من أصول الدِّين الإسلامي، بل هو أمر فطري في البشر جميعًا؛ إذ إن كل إنسان يُقرّ بوجود الله ﷻ منذ عهد أبينا آدم عليه السلام، والعقل البشري يدرك هذه الحقيقة الجلية، بما أودع الله ﷻ فيه من ضرورةيحس بها، دون أن يكون بحاجة إلى منهج مرسوم يسلكه للتعرّف على خالقه، وبارئه ومكونه، وموجده من العدم ﷻ، فالدلائل التي تشير إلى وجود الله ﷻأكثر من أن تُحصَى، فهي تنبعث من كل موجود في هذه الحياة، من النبتة الصغيرة الملتصقة بالأرض إلى النخلة الباسقة في السماء، ومن النمل يدب على الأرض إلى النسور المحلقة في الفضاء[٣٩].

بل من كل كائن في الأرض إلى كل كوكب ونجم في السماء، كل هذه المخلوقات تشير إلى هذه الحقيقة، إشارة ضرورة لازمة، وحتمية مطلقة، فهي من الأمور القطعية، التي تضافرت الأدلة الحسية على إثباتها[٤٠]، كما قال ﷻ: ﴿سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّۗ أَوَلَمۡ يَكۡفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ﴾ (فصلت: الآية ٥٣).

ويشهد لذلك قول الأعرابي الذي سئل: كيف عرفت ربك؟ فقال: "البعرة تدل على البعير، والأثر يدل على المسير، ليل داج، ونهار ساج، وسماء ذات أبراج، أفلا تدل على الصانع الخبير؟ "(٤١).

فهذا الأعرابي قد أدرك بفطرته السليمة التي فطره الله ﷻ عليها أن هذه المخلوقات بما فيها من عجائب، ونظام محكم، من تعاقب الليل والنهار، ومن سماء مزينة بالنجوم والكواكب مسيرة بدقة متناهية لا يمكن أن توجد إلا بسبب أوجدها، وصيّرها إلى ما هي فيه من إحكام وإتقان ألا وهو صنع الله الخالق الموجود لهذا الكون وما فيه(٤٢). بل إن إنكار وجود الله ﷻ أمر مردود؛ لأنه قد فطر الخلق على معرفته ووجوده ووحدانيته كما قال ﷻ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْۖ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدْنَآۚ أَن تَقُولُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ﴾ (الأعراف: الآية ١٧٢)(٤٣).

فهذه الآية تبيِّن أن الله ﷻ فطر الخلق على معرفته وتوحيده، ولذلك يقول: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًاۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَاۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الروم: الآية ٣٠). وأن الإقرار بالصانع أمر ضروري فطري(٤٤)، أما إنكار وجوده كما كان من النمرود ومن سار على نهجه من الملحدين اليوم فإنه لا يكون إلا بعد أن تتغير الفطرة بفعل الإنس أو الجن، أو تفسد مدارك السمع والبصر والعقل (٤٥)،كما قال ﷻ: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (الأنعام: الآية ١١٠).

ولكن هذا الفساد يزول عن الإنسان، ويرجع إلى ربه حين يصيبه البلاء؛ ففي ذلك الحين تنقشع الغشاوة من الفطرة، ويلجأ الإنسان إلى ربه كما قال ﷻ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُواْ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ (يونس: الآية ٢٢)(٤٦).

فهذه الآية وغيرها تدل على أن الإنسان ساعة الضر وساعة الشدّة لا يجد ملجأ ولا مفرًا إلا إلى الله ﷻ، والرسل ﷺ إنما هم مبعوثون لتزكية الفطرة وتطهيرها مما قد يفسدها، لذلك قال ﷻ آمرًا رسوله ﷺ: ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ۝٩ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ﴾ (الأعلى: الآيتان ٩-١٠)(٤٧)،وخطاب الله ﷻ للناس بدليل

الفطرة من أوضح الأدلة على وجوده ﷻ، ولم يختص به قومًا دون قوم أو نفسًا دون نفس وإنما خاطب به الناس كلهم؛ لأنه ﷻ عالم بنفوسهم وتفكيرهم كما قال ﷻ: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ (الملك: الآية ١٤)، وبعد أن تم الإيضاح فيما سبق عن أن الإقرار بوجود الله ﷻ أمر لا يقبل من أحد إنكاره إلا جحودًا واستكبارًا؛ فإننا نختم قولنا بأن العبد إذا لم يقتنع أيّا كان زمانه ومكانه وتفكيره بكلام الله ﷻ فهل يتصور أن يقتنع بغير كلام الله ﷻ ؟ فالله ﷻ لما ذكر الدلائل على وجوده ووحدانيته قال: ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۖ فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ﴾ (الجاثية: الآية ٦)؛ أي: إذا لم يقتنع الملحد والكافر أيًّا كان ملكًا أو فردًا بآيات الله ﷻ ودلائله فلن يؤمن بشيء آخر، نسأل الله الثبات على الإيمان به ﷻ إلى أن نلقاه[٤٨].

المبحث الثاني
الحجج التي ساقها رسول الله إبراهيم عليه السلام وموقف النمرود منها

توطئة:

كان الباعث على الحوار بين إبراهيم عليه السلام والنمرود هو إنكار النمرود لوجود الخالق ﷻ، وادعائه الربوبية لنفسه؛ فحاجَّ إبراهيم عليه السلام في ربه كما حكى عنه الله ﷻ في كتابه حيث قال: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ﴾ (البقرة: الآية ٢٥٨)، والمعنى: ألم تر جراءة ذلك المحاجّ وتجاهله وعناده في محاجته إبراهيم عليه السلام فيما لا يقبل التشكيك، حيث حاجّ إبراهيم عليه السلام في ربوبية الله ﷻ وفي شأن وحدانيته وشمول قدرته ﷻ، وما حمله على ذلك إلا أن: ﴿ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ﴾ فطغى وبغى ورأى نفسه مترئسًا على رعيته، فلم يستعمل ملكه في الحق والخير، بل استعمله في الباطل والجحود والنكران لموجده ﷻ صاحب المنة والفضل عليه ابتداءً، ورغم كل ذلك سعى إبراهيم عليه السلام إلى إقناعه وهدايته بما آتاه الله ﷻ من الحجة والبيان؛ فساق له إبراهيم عليه السلام في هذا الحوار حجتين داحضتين كما سيظهر في المطلبين التاليين، وموقف النمرود من كل حجة منهما[٤٩].

المطلب الأول: الحجة الأولى وموقف النمرود منها

حمل النمرود الجهل والضلال وطول الآمال على إنكار الخالق ﷻ عنادًا واستكبارًا فحاجّ إبراهيم في ذلك، وادعى أنه هو الإله، حيث قال: هل هناك إله غيري؟ [٥٠] فساق له إبراهيم عليه السلام حجته الأولى؛ راجيًا له الهداية[٥١]، فقال: ﴿رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ﴾ (البقرة: الآية ٢٥٨)؛ فبدأ إبراهيم عليه السلام حجته بقوله: ﴿رَبِّىَ﴾

مثبتاً للنمرود المحاج في وجود الله اسم هذا الربّ العظيم الذي يؤمن به، الدال على أنه ﷻ ذو الربوبية على خلقه أجمعين خلقًا ومُلكًا؛ فهو ربّ العالمين، قبل وجودهم، وحال وجودهم، وبعد فنائهم، وربوبيته للعالم تتضمن تصرفه فيه، وتدبيره له، ونفاذ أمره فيه، كما ثبت في الفطر المستقيمة التي لا تنعكس، واستقر في العقول السليمة التي لم تنتكس: استحقاق الرب ﷻ لهذه الاعتبارات دون سواه، كما قد دل على هذه الحقيقة الشواهد الكونية، والآيات الشرعية، فكان حقًا على من اتصف بهذه الصفات العظام أن يُكبر ويُعظم، لما اشتمل عليه من معاني الربوبية، التي لا يشاركه فيها أحد لا بشر ولا ملك، بل هم جميعًا عبيد مربوبون لربهم، مقهورون خاضعون لجلاله وعظمته ﷻ (٥٢).

ثم شرع في تعريفه في سياق هذه الحجة بصفات الإله الحق ﷻ؛ فقال بكل ثبات وطلاقة وبيان: ﴿رَبِّيَ ٱلَّذِى يُحۡىِۦ وَيُمِيتُ﴾ (البقرة: الآية ٢٥٨)؛ أي: يوجد الأشياء والأحياء من العدم، ويميتهم بعد إيجادهم، ويحييهم ويبعثهم بعد موتهم، فوصفه بأنه القادر على الإحياء والإماتة؛ لكونه المنفرد بأنواع التصرف، وخص إبراهيم عليه السلام هاتين الصفتين بالذكر؛ لكونهما أعظم أنواع التدابير، ولأن الإحياء مبدأ الحياة الدنيا والإماتة مبدأ ما يكون في الآخرة، ومن لوازم الإيمان بهذه الصفات العظيمة الإحياء والإماتة وغيرها أن يكون المستحق للعبادة هو الله ﷻ وحده لا شريك له، وهذه الحجة التي ذكرها إبراهيم عليه السلام حجة واضحة وكافية لمن كان قاصدًا للحق(٥٣).

إلا أن النمرود ردّ على هذه الحجة القوية من إبراهيم عليه السلام بقوله على سبيل البطر والغرور: ﴿أَنَا۠ أُحۡىِۦ وَأُمِيتُ﴾ (البقرة:٢٥٨)؛ قاصدًا بذلك أنه إذا أتى بالرجلين قد تحتم قتلهما، فأمر بقتل أحدهما وعفا عن الآخر، فكأنه قد أحيا هذا وأمات هذا الآخر كما يزعم(٥٤)، ولم يقل: أنا الذي أحيي وأميت؛ لأنه لم يدع الاستقلال بالتصرف، وإنما زعم أنه يفعل كفعل الله ﷻ ويصنع كصنعه، فزعم أنه يقتل شخصًا فيكون قد أماته، ويستبقي شخصًا فيكون قد أحياه، وهذا ليس بمعارضة لإبراهيم عليه السلام بل هو كلام خارج عن مقام الحوار ليس بمنع ولا بمعارضة، بل هو تشغيب محض، وهو انقطاع في الحقيقة؛ فإن إبراهيم عليه السلام استدلَّ على وجود الخالق ﷻ بحدوث هذه المشاهدات من إحياء الحيوانات وإماتتها على وجود فاعل، ذلك الذي لا بد من استنادها إليه في وجودها ضرورة؛ لعدم قيامها بأنفسها ولا بد من فاعل لهذه الحوادث المشاهدة، من خلقها وتسخيرها وتسيير هذه الكواكب

والرياح والسحاب والمطر وخلق هذه الحيوانات التي توجد مشاهدة ثم إماتتها، ولهذا قال إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ﴾ (البقرة: الآية ٢٥٨)، وقول هذا الجاهل: أنا أحيي وأميت، إن عنى أنه الفاعل لهذه المشاهدات فقد كابر وعاند، وإن عنى ما ذكره أهل التفسير أنه إذا أمر بقتل أحدهما وعفا عن الآخر فكأنه قد أحيا هذا وأمات هذا الآخر، فلم يقل شيئًا يتعلق بكلام إبراهيم عليه السلام؛ إذ لم يمنع مستلزمًا ولا عارض الدليل، بل هي حجة داحضة فشتان بين الحقيقتين والحجتين، ولكنها المكابرة والمراوغة، وغرور السلطة، وكان النمرود يظن أن إبراهيم عليه السلام سوف يحاجه فيما ساقه من حجة واهية، وأنه سيجادله في اختلاف الحالتين فتضيع الحقيقة بما يدور حولها من جدال، ولكن إبراهيم عليه السلام صاحب الحجة والبيان تركه يغتر بحجته التي لم تقنع إلا نفسه، ولم يقتنع بها غيره، فترك الجدال معه فيها بعد أن عارضه النمرود بضرب من المغالطة، وهو أنه يقتل من يريد ويستبقي من يريد؛ فهو بذلك كما يزعم أنه قد أحيا هذا وأمات هذا، فألزمه إبراهيم عليه السلام بحجة أخرى كما سيظهر في المطلب التالي (٥٥).

المطلب الثاني: الحجة الثانية، وموقف النمرود منها

تابع إبراهيم عليه السلام حواره مع النمرود؛ لدحض حجته الواهية فلم يسلم له إبراهيم عليه السلام بصحة دعواه، بل ذكر له دليلًا آخر يبيّن وجود الخالق ﷻ وبطلان ما ادّعاه، حيث قال له إبراهيم عليه السلام: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡتِي بِٱلشَّمۡسِ مِنَ ٱلۡمَشۡرِقِ فَأۡتِ بِهَا مِنَ ٱلۡمَغۡرِبِ﴾ (البقرة: الآية ٢٥٨). فبدأ إبراهيم عليه السلام بذكر اسم الله ﷻ ذي الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين، ثم ذكر أعظم آثار ربوبيته وهي قدرته على الإتيان بالشمس من المشرق، هذه الشمس المسخَّرة كل يوم تطلع من المشرق كما سخَّرها خالقها ومسيرها وقاهرها، وهو الله الذي لا إله إلا هو خالق كل شيء ﷻ؛ فإن كنت أيها النمرود كما زعمت أنك تحيي وتميت فأت بهذه الشمس من المغرب من غير الجهة التي يأتي الله ﷻ بها إذا كنت صادقًا في زعمك وأنت تفعل كفعله؛ فإن الذي يحيي ويميت هو الذي يفعل ما يشاء ولا يمانع ولا يغالب بل قد قهر كل شيء ودان له كل شيء؛ فإن كنت كما تزعم فافعل هذا وأت بها من المغرب لتثبت دعواك؛ فإن لم تفعل ذلك فلست كما زعمت، وأنت تعلم وكل أحد يعلم أنك لا تقدر على شيء من هذا، بل أنت أعجز وأقل وأذل من أن تخلق بعوضة أو تتصرف فيها، فبيّن ضلاله وجهله وكذبه فيما ادعاه وبطلان ما سلكه وتبجح به عند جهلة قومه، ولذلك لما قال له إبراهيم عليه السلام أمرًا لا قوة له في إيراد شبهة تشوش دليله، ولا قادحًا

يقدح في سبيله وعلم صحة ذلك، وأن من هذا شأنه هو على كل شيء قدير لا يعجزه شيء، ولا يستصعب عليه مراد، خاف أن يقول لإبراهيم عليه السلام: فسل ربك أن يأتي بها من مغربها، فيفعل ذلك فيظهر لأتباعه بطلان دعواه وكذبه، وأنه لا يصلح للربوبية، فبُهت وأمسك! كما قال عنه الله عز وجل: ﴿فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ﴾ البقرة: الآية ٢٥٨؛ أي: تحيّر واندهش ولم يحرِ جوابًا، بل انقطعت حجته وسقطت شبهته، وهذه حالة المنكر لله استكبارًا، المبطل المعاند الذي يريد أن يقاوم الحق ويغالبه، فإنه مغلوب مقهور، كما قال عز وجل: ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِى ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (البقرة: الآية ٢٥٨) أي: يبقيهم على كفرهم وضلالهم، فهم الذين اختاروا لأنفسهم ذلك، وإلا فلو كان قصدهم الحق والهداية لهداهم إليه، ويسر لهم أسباب الوصول إليه[٥٦].

المبحث الثالث

الآثار العقدية المترتبة من حوار رسول الله إبراهيم عليه السلام مع النمرود

المطلب الأول: الآثار العقدية المترتبة من موقف إبراهيم عليه السلام في الحوار

من الآثار العقدية المترتبة من موقف رسول الله إبراهيم عليه السلام في هذا الحوار ما يأتي:

- الاهتمام بتحصين المسلم لقلبه وفكره عن طريق المعرفة بالله عز وجل المعرفة الحقة بأسمائه، وصفاته، وامتلاء قلبه بمعرفته ومحبته عز وجل وصولًا إلى سلامته من علل الشبهات والأمراض[٥٧].

- من أعظم الآثار الإيمانية التي تجلت من موقف رسول الله إبراهيم عليه السلام في الحوار هو الإخلاص لله عز وجل، فلم يكن يقصد من حواره الشهرة أو أن يُعطى المال أو منصبًا، كلا إنما كان مخلصًا لله عز وجل، قاصدًا الهداية للنمرود، وأن يصل إلى الحق، وهذا من أعظم الآثار الواردة في الحوار، والتي ينبغي على كل مسلم يسعى إلى هداية الناس أن يتمثل به، ويقصد بعمله وجه الله عز وجل؛ حتى يلهمه الله الصواب والحجة والبيان[٥٨].

- أثر الاستعلاء الإيماني والفكري لأهل السنة والجماعة على بهرجة الكفر، وإنكار الخالق، والمعصية؛ إذ هو سمة من سمات الإسلام يضمن عدم الاستكانة والضعف والانهزامية أمام ضغوط الواقع ومظاهر الانبهار الثقافي بالحضارة الغربية[٥٩].

- ضرورة التمكّن من العلم الشرعي عمومًا وعلم العقيدة خصوصًا، وأن من لديه القدرة على الحوار بالحجّة والبيان ومحاجّة من جاهر بالكفر وتبجّح وتحدّى بإنكار وجود الخالق عز وجل؛ أن يحاور بالحكمة والعقل والقول السديد من غير تنقص من الخصم كما كان من رسول الله إبراهيم عليه السلام.

-ضرورة الإقناع بعقيدة التوحيد للمنكرين والملحدين ممن تأثّروا بالتيارات الإلحادية في العصر الحالي، والتدرُّج معهم بالحجّة؛ لإيقاظ الفطر السليمة لديهم؛ لتعود بهم إلى طريق الحق والهداية(٦٠).

المطلب الثاني: الآثار العقدية المترتبة من موقف النمرود في الحوار

من الآثار العقدية المترتبة من موقف النمرود في الحوار ما يأتي:

-فقد الوازع الديني والإيمان بالله ﷻ ينشأ عنه قلب عديم الإحساس فاقد للوازع الذي يرده عن ظلمه وخطئه، ويأمره بالإحسان والرحمة، واهمًا أن الله لا يراه ويراقب أفعاله، بلى وهو من قال: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ﴾ (العلق: الآية ١٤)(٦١).

-الضلال والحيرة واليأس والتخبُّط في الاعتقاد لمن أنكر وجود الخالق كما قال أبو بكر الجزائري–رحمه الله–(٦٢): "إذا ظلم العبد ووالى الظلم حتى أصبح وصف له يحرم هداية الله تعالى فلا يهتدي أبدًا"، ولا شك أنه من أعظم الظلم جحد وإنكار الخالق ﷻ (٦٣).

-استعمال الحيل لأجل قطع حجة الخصم كما فعل النمرود حينما قال:{ أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُۖ} البقرة: الآية٢٥٨، من دأب أهل الفسوق وهو يجانب طريق الديانة والنصيحة، بعيدًا كل البعد عن سلوك سبيل الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر(٦٤).

الخاتمة:

وفي ختام هذا الدراسة التي هي بعنوان: "حوار رسول الله إبراهيم عليه السلام مع النمرود– دراسة عقدية–" نخلص إلى أهم النتائج، وهي كالآتي:

-إن إقامة الحجة، وإظهار الحق، ودحض الباطل من أسمى غايات الحوار في العقيدة الإسلامية على مرّ العصور وهو ما تم تحققه في هذا الحوار الذي قاده رسول الله إبراهيم عليه السلام صاحب الحجة والبيان مع ملك زمانه المنكر لوجود الله النمرود.

-إن حجة إبراهيم عليه السلام للنمرود تضمنت أنواع التوحيد الثلاثة، الدالة على انفراد الربّ بالربوبية ﷻ، واستحقاقه للألوهية –وحده دون سواه–، وإثبات أسمائه وصفاته ﷻ كما ظهر ذلك في الحجتين اللتين ساقهما إبراهيم للنمرود، ومع ذلك ما يزال النمرود مصرًا على إنكار الربوبية لله ﷻ وادعى الربوبية لنفسه، وأنه لا إله غيره، وادعى كذلك أنه يقدر على الإحياء والإماتة–تعالى الله عما يقول علوًا كبيرًا.

-إن هذا الحوار لرسول الله إبراهيم عليه السلام يُشكّل نموذجًا يحتذى به في الدفاع عن

العقيدة الإسلامية.

-إن الثبات على الحق وقوة الحجة في البيان من وسائل الإقناع المهمة للمحاور الناجح والداعية إلى الدِّين الإسلامي على وجه الخصوص.

-يتبيّن من خلال هذا الحوار حال النمرود ومن سار على شاكلته من إنكار الخالق ﷻ في كل زمان، حيث حار فكره ولم يحر جوابًا على إبراهيم عليه السلام؛ فأصبح مغلوبًا مقهورًا، وهذا الحال هو من سُنَن الله ﷻ في خلقه أنه لا يهدي الظالمين إلى طريق الحق والرشاد؛ بسبب إصرارهم على الظلم والطغيان كما جرى مع النمرود في هذا الحوار.

-إن الله ﷻ يؤيد رسله ومن سار على طريق الحق من بعدهم كما رفع إبراهيم عليه السلام على قومه؛ بأن آتاه الحجة والبيان كما قال ﷻ: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾ (الأنعام: من الآية٨٣).

-إن على المسلم دعوة المخالفين وتبليغهم لدين الله ﷻ من غير انتظار للنتائج.

-ضرورة الإقناع بعقيدة التوحيد للمنكرين والملحدين ممن تأثّروا بالتيارات الإلحادية في العصر الحالي، والتدرُّج معهم بالحجّة؛ لإيقاظ الفطر السليمة لديهم؛ لتعود بهم إلى طريق الحق والهداية.

-إن الضلال والحيرة واليأس والتخبُّط في الاعتقاد هو مصير من أنكر وجود الخالق ﷻ.

التوصيات:

-أوصي الباحثين بتناول الحوارات التي دارت بين الأنبياء وأقوامهم ودراستها من جانب العقيدة الإسلامية.

-أوصي الدعاة إلى الدّين الإسلامي بتعلّم وممارسة مهارات الحوار والإقناع؛ لما لها من الأثر الطَّيب في نجاح الحوار، وخدمة للدّين الإسلامي بنشر تعاليمه بأفضل أسلوب.

هذا وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

هوامش البحث:

(١) انظر: لسان العرب، ابن منظور، ٢١٧/٤.

(٢) المرجع السابق، ٢١٧/٤.

(٣) مفردات القرآن، الأصفهاني، ٢٦٢.
(٤) الصحاح، الجوهري، ٦٣٨/٢-٦٤٠.
(٥) انظر: لسان العرب، ابن منظور، ٢١٨/٤.
(٦) في أصول الحوار، الندوة العالمية للشباب، ٦.
(٧) الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، يحيى بن محمد زمزمي، ١٩.
(٨) انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد، ٢٥٠٠/٦؛ والمعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ٣٤٤/١؛ ومعجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار، ٨٨٩/٢.
(٩) انظر: تبسيط العقائد الإسلامية، حسن أيوب، ١١٥.
(١٠) النبوات، ابن تيمية، ٧١٨/٢؛ وتناقض أهل الأهواء والبدع، عفاف حسن مختار، ٣٠٥/١.
(١١) انظر: تاريخ الرسل والملوك، الطبري، ١١٩/١.
(١٢) سارة بنت هاران ابنة عم إبراهيم عليه السلام، هي أول من آمنت به من النساء توفيت– رحمها الله– ولها (١٢٧) سنة. انظر: الكامل في التاريخ، ابن الأثير الجزري، ١١٠/١؛ وقصص الأنبياء، ابن كثير، ١٩٢/١.
(١٣) حران: تقع في موضع المدينة المسماة –أورفة– من بلاد تركيا. انظر: تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية، محمود عبد العليم، ٤٥٠/١.
(١٤) لوط بن هاران بن تارح وهو آزر، ولوط ابن أخي إبراهيم الخليل؛ فإبراهيم عليه السلام وهاران وناحور إخوة. انظر: البداية والنهاية، ابن كثير، ٢٠٢/١.
(١٥) انظر: البداية والنهاية، ابن كثير، ١٦١/١.
(١٦) هاجر أم إسماعيل (القبطية المصرية)، وقد قال الرسول ﷺ: (استوصوا بالقبط خيرًا؛ فإن لهم ذمة ورحمًا). وقد كانت هاجر أم إسماعيل منهم، توفيت –رحمها الله– ولها من العمر (٩٠) سنة ودفنها إسماعيل في الحجر. انظر: البداية والنهاية، ابن كثير، ٢٢٠/١؛ والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي، ٣٠٤/١؛ وأنساب الأشراف، البلاذري، ٤٥٠/١؛ ووفيات الأعيان، ابن خلكان ٦٢/١.
(١٧) إسماعيل عليه السلام هو أول ولدى إبراهيم عليه السلام وهو بكره، وهو الذبيح من ابنى إبراهيم عليه السلام، وهو أبو العرب وإليه ينتسب نبينا محمد ﷺ توفي وعمره (١٣٧) سنة، وقيل: (١٣٠) سنة. انظر: تاريخ الرسل والملوك،الطبري، ٣١٤/١؛ البداية والنهاية، ابن كثير ١٩٣/١.
(١٨) إسحاق عليه السلام هو الابن الثاني لإبراهيم عليه السلام الذي بشره الله ﷻ به في قوله ﷻ:﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ﴾ الحجر:٥٣، توفي –رحمه الله– وعمره كما قيل: (١٠٨) سنوات. انظر: تاريخ الرسل والملوك،الطبري، ٣٣٠/١.
(١٩) انظر: البداية والنهاية، ابن كثير، ١٧٦/١.
(٢٠) انظر: تهذيب الأسماء واللغات، محيي الدين النووي، ٩٩/١.
(٢١) أخرجه البخاري في صحيحه، ج٦، كتاب: تفسير القرآن، باب: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ﴾، ٥٥/رقم ٤٦٢٥.
(٢٢) أخرجه مسلم في صحيحه، ج١، كتاب: الإيمان، باب: الإسراء برسول الله ﷺ، ١٥٤/رقم ٢٧٢.
(٢٣) أخرجه البخاري في صحيحه،ج٦، كتاب: تفسير القرآن، باب: ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ﴾، ٣٩/رقم ٤٥٦٤.
(٢٤) انظر: البداية والنهاية، ابن كثير، ١٠٠/١.

(٢٥) اسم قرية كانت على شاطئ نهر من أنهار الفرات بأرض العراق في قديم الزمان، ومنهم من ذهب إلى أن بابل أرض العراق كلها. انظر: آثار البلاد وأخبار العباد، القزويني،٣٠٤/١.

(٢٦) انظر: البداية والنهاية،ابن كثير،١٤٠/١.

(٢٧) وقد اختلفوا فيه: أهو الإسكندر الرومي أم غيره؟ انظر: البدء والتاريخ، المطهر بن طاهر المقدسي، ٤٦/٣.

(٢٨) هو سليمان بن داود عليه السلام. المرجع السابق، ٤٦/٣.

(٢٩) نصر وأهل اليمن يزعمون أنه يتبع ملك يكرب. انظر: البدء والتاريخ،المطهر بن طاهر المقدسي،٤٦/٣.

(٣٠) انظر: قصص الأنبياء، ابن كثير، ١٨٧/١.

(٣١) انظر: الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ١٠٠/١.

(٣٢) البداية والنهاية، ابن كثير، ١٤٨/١.

(٣٣) انظر: لسان العرب، ابن منظور، ٢٢٨/٢؛ ومعجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار، ٤٤٥/١.

(٣٤) مفردات القرآن، الأصفهاني، ١٠٨.

(٣٥) الفروق ومنع الترادف، محمد الترمذي،٨٧.

(٣٦) الميرة: الطعام يمتاره الإنسان: أي يجلبه للبيع أو للاقتيات. والمور: الحركة ذهابًا ومجيئًا؛ فهم يذهبون لطلب الميرة "الطعام" ويجيئون كما قال عز وجل: ﴿وَلَمَّا فَتَحُواْ مَتَـٰعَهُمْ وَجَدُواْ بِضَـٰعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ ۖ قَالُواْ يَـٰٓأَبَانَا مَا نَبْغِى ۖ هَـٰذِهِۦ بِضَـٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ۖ وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ۖ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ﴾ (يوسف: الآية ٦٥). انظر: لسان العرب، ابن منظور، ١٨٨/٥؛ ومنال الطالب، ابن الأثير، ١٣٩، ٤٠٩، ٤٥٤.

(٣٧) الغِرَارَة: بكسر الغين: الكيس الكبير من الصوف أو من غيره. انظر: لسان العرب، ابن منظور، ١٦/٥؛ وتاج العروس، الزبيدي، ٢٢٦/١٣.

(٣٨) انظر: البداية والنهاية، ابن كثير،١٤٨/١؛ في سبيل العقيدة الإسلامية، عبد اللطيف الجزائري، ٧٠/١، ٧١.

(٣٩) انظر: النبوات، ابن تيمية،٢٠/١،البيهقي وموقفه من الإلهيات، أحمد الغامدي، ١١٤.

(٤٠) انظر: البيهقي وموقفه من الإلهيات، ١١٤.

(٤١) لم أقف على مصدر لإسناد الأثر لكنه ذكر في الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لمحمد الثعلبي، ٣٢/٣، وزاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي،٣٦٢/١.

(٤٢) انظر: البيهقي وموقفه من الإلهيات، أحمد الغامدي، ١١٥.

(٤٣) انظر: الحجة في بيان المحجة، إسماعيل الأصبهاني، ٤١/٢؛ والعقيدة الإسلامية في مواجهة التيارات الإلحادية، فرج الله الباري، ٦٩.

(٤٤) ومراد السلف من أن الإقرار بالصانع أمر ضروري فطري إنما هو المعرفة الإجمالية، أما التفصيلية فلا سبيل إليها إلا بالوحي. انظر: بيان تلبيس الجهمية، أحمد ابن تيمية، ٢٤٨/١.

(٤٥) انظر: درء تعارض العقل مع النقل، أحمد ابن تيمية، ١٣٥/٣.

(٤٦) انظر: العقيدة الإسلامية في مواجهة التيارات الإلحادية، فرج الله عبد الباري،٧٠.

(٤٧) انظر: درء تعارض العقل مع النقل، أحمد ابن تيمية ١٢٩/٣، ١٣٠.

(٤٨) انظر: إغاثة اللهفان، ابن القيم، ٢٦٨/٢؛ والعقيدة في الله، الأشقر ٥٧، ٥٨.

(٤٩) انظر: تيسير الكريم الرحمن، عبد الرحمن ناصر السعدي، ١/١١١؛ والأدلة العقلية والنقلية على أصول الاعتقاد، سعود العريفي، ٢١٥؛ وأدب الحوار في الإسلام، محمد سيد طنطاوي، ٢٦.

(٥٠) انظر: البداية والنهاية، ابن كثير،١/١٤٨؛ وفي سبيل العقيدة الإسلامية، عبد اللطيف الجزائري، ١/٧٠، ٧١.

(٥١) انظر: الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، ابن القيم، ٢/٤٩٠، ومعارج القبول بشرح سلم الوصول، حافظ الحكمي، ١/١٠٧.

(٥٢) انظر: مدارج السالكين، ابن القيم، ٣/٢٦٢؛ ووقفات إيمانية مع بعض أسماء الله الحسنى، وفاء الحمدان، ١٠٨.

(٥٣) انظر: تيسير الكريم الرحمن، ١/١١١؛ومنهج الجدل والمناظرة في تقرير مسائل الاعتقاد، عثمان بن علي، ٥٦٢؛ وأدب الحوار في الإسلام، سيد طنطاوي،٢٦.

(٥٤) انظر: مفتاح السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، ابن القيم، ١/٢٠٤؛ وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ١/٣٢٠، ٣٢١.

(٥٥) انظر: مفتاح السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، ابن القيم، ٢/٢٠٤؛ ومعارج القبول بشرح سلم الوصول، حافظ الحكمي، ١/١٠٧؛ ومنهج الجدل والمناظرة في تقرير مسائل الاعتقاد، عثمان بن علي،٥٦٣، وأساليب الحجاج في القرآن الكريم، آمنة عوض الكريم، ٩٨.

(٥٦) انظر: معارج القبول بشرح سلم الوصول، ١/١٠٨؛ وأصول مسائل العقيدة عند السلف وعند المبتدعة، سعود بن عبد العزيز الخلف، ١/١٠٧؛ وأدب الحوار في الإسلام، محمد سيد طنطاوي، ٢٦.

(٥٧) انظر: إغاثة اللهفان، ابن القيم، ١/٦٨؛ والإلحاد المعاصر سماته، وآثاره وأسبابه، وعلاجها، سوزان المشهراوي، ٧٩٩.

(٥٨) انظر: الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، يحيى محمد زمزمي، ١٣١.

(٥٩) انظر: الإلحاد المعاصر سماته، وآثاره وأسبابه، وعلاجها، سوزان المشهراوي، ٧٩٩.

(٦٠) انظر: حوار المخالفين في العقيدة أصوله ومقاصده عند أهل السنة والجماعة، صالح الغامدي، ٩٩،

(٦١) انظر: الإلحاد المعاصر سماته، وآثاره وأسبابه، وعلاجها، سوزان المشهراوي، ٨٥١؛وأثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة، عبد الله الجربوع ٢/٥٣٨

(٦٢) هو جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، ولد في قرية ليرة جنوب بلاد الجزائر عام ١٩٢١م، وفي بلدته نشأ وتلقى علومه الأولية، وبدأ بحفظ القرآن الكريم وبعض المتون، ثم ارتحل مع أسرته إلى المدينة المنورة، وفي المسجد النبوي الشريف استأنف طريقه العلمي بالجلوس إلى حلقات العلماء والمشايخ حيث حصل بعدها على إجازة من رئاسة القضاء بمكة المكرمة للتدريس في المسجد النبوي، توفي– رحمه الله– ١٤٣٩ه. انظر: المعجم الجامع في تراجم المعاصرين، مجموعة مؤلفين،١/٤١.

(٦٣) انظر: الإلحاد المعاصر سماته، وآثاره وأسبابه، وعلاجها، سوزان المشهراوي، ٨٥٢.

(٦٤) انظر: منهج الجدل والمناظرة في تقرير مسائل الاعتقاد، عثمان علي حسن، ٢/٧٧٥.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- ابن الأثير، المبارك بن محمد الجزري(١٤١٧ه) منال الطالب في شرح طوال الغرائب، مكتبة الخانجي.
- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم (١٤١٧ه) الكامل في التاريخ، بيروت: دار الكتاب العربي.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر الجوزية(١٤٣٣ه) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة، الرياض: دار القيم.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب (١٣٩٤ه) طريق الهجرتين وباب السعادتين، ط٢، القاهرة: دار السلفية.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب (١٤٠٨ه) الصواعق المرسلة، في الرد على الجهمية والمعطلة، تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، الرياض: دار العاصمة.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب (١٤١٦ه) مدارج السالكين، بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ط٣، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، بيروت: دار الكتاب العربي.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب (٢٠١٠م) إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، تحقيق حامد محمد الفقي، الرياض: مكتبة المعارف.
- ابن تيمية، أحمد عبد الحليم (١٤٢٠ه) النبوات، تحقيق: عبد العزيز، الرياض: أضواء السلف.
- ابن تيمية، أحمد عبد الحليم (١٤١١ه) درء تعارض العقل والنقل، ط٢، تحقيق: محمد رشاد سالم، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- ابن خلكان، أحمد بن محمد(١٩٠٠م) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر.
- ابن كثير، إسماعيل (١٤١٩م) تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر (١٣٨٨ه) قصص الأنبياء، القاهرة: دار التأليف.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر (١٤٠٨ه) البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي(١٤١٤ه) لسان العرب، ط٣، بيروت: دار صادر.
- الأشقر، عمر سليمان عبد الله (١٤٢٩ه) العقيدة في الله، عمان: دار النفائس للنشر والتوزيع.
- الأصبهاني، إسماعيل بن محمد(١٤١٩ه) الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، ط٢،تحقيق: محمد ربيع المدخلي، الرياض: دار الراية.
- أيوب، حسن محمد(١٤٠٣ه) تبسيط العقائد الإسلامية، ط٥،بيروت: دار الندوة الجديدة.
- الباري، فرج الله(٢٠٠٤م)العقيدة الإسلامية في مواجهة التيارات الإلحادية،دار الآفاق العربية.
- البخاري، محمد إسماعيل(١٤٢٢ه)صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة.
- البلاذري، أحمد بن يحيى (١٤١٧ه) جمل من أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل ذكار وريـاض الزركلي، بيروت: دار الفكر.
- الترمذي، محمد بن علي الحكيم (١٤١٩ه) الفروق ومنع الترادف، تحقيق: محمد إبراهيم الجيوشي، القاهرة: النهار للطبع والنشر.

- الثعلبي، أحمد بن محمد (١٤٢٢ه) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: محمد عاشور، بيروت: دار إحياء التراث.
- الجربوع، عبد الله بن عبد الرحمن(١٤٢٣ه) أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة، المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.
- الجزائري، عبد اللطيف بن علي بن أحمد(١٤٠٢ه) في سبيل العقيدة الإسلامية، قسطنطينية: دار البعث.
- الجوزي، عبد الرحمن بن علي(١٤٢٢ه) زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بيروت: دار الكتاب العربي.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد(١٤٠٧ه) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط٤، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت: دار العلم للملايين.
- الحكمي، حافظ بن أحمد،ط٤(١٤٢٧ه) معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد، جده: دار ابن الجوزي.
- الحمدان، وفاء علي السليمان، وقفات إيمانية مع بعض أسماء الله الحسنى، جده: المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بحي السلامة.
- الخلف، سعود بن عبد العزيز (١٤٢١ه)أصول مسائل العقيدة عند السلف وعند المبتدعة.
- الدمشقي، محمد بن أحمد (١٤٢٢ه) العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، تحقيق: طلعت بن فؤاد الحلواني، القاهرة: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.
- الذهبي، شمس الدين (١٤١٥ه) ثلاث تراجم نفيسة للأئمة الأعلام ابن تيمية والبرزالي والمزي من كتاب ذيل تاريخ الإسلام، تحقيق: محمد بن ناصر العجمي، الكويت: دار ابن الأثير.
- الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد (١٤١٢ه) المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دمشق: دار القلم.
- زمزمي، يحيى بن محمد حسن أحمد (د.ت) الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، مكة المكرمة: دار التربية والتراث.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر(١٤٢٠ه) تيسير الكريم الرحمن، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة.
- الصفدي، صلاح الدين خليل(١٤٢٠ه) الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، بيروت: دار إحياء التراث.
- الطبري، ابن جرير (١٣٨٧ه) تاريخ الرسل والملوك، ط٢، بيروت: دار التراث.
- طنطاوى، محمد سيد، (١٩٩٧م) أدب الحوار في الإسلام، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
- عبد العليم، محمود(١٩٤٨م) تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، الإسكندرية: دار الدعوة.
- العريفي، سعود بن عبد العزيز(١٤٣٦ه) الأدلة العقلية النقلية على أصول الاعتقاد، ط٢، الخبر: تكوين للدراسات والأبحاث.
- علي، عثمان حسن(١٤٢٧ه) منهج الجدل والمناظرة في تقرير مسائل الاعتقاد، الرياض: دار اشبيليا.
- عمر، أحمد بن مختار بن عبد الحميد(١٤٢٩ه) معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة: عالم الكتب.

- الغامدي، أحمد بن عطية بن علي (١٤٢٣ه) البيهقي وموقفه من الإلهيات، المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.
- الغامدي، صالح بن غرم الله(٢٠١٢م) حوار المخالفين في العقيدة أصوله ومقاصده عند أهل السنة والجماعة، الرياض: دراسات عربية إسلامية.
- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (د.ت) آثار البلاد وأخبار العباد، بيروت: دار صادر.
- مجمع اللغة العربية (٢٠٠٤م)المعجم الوسيط، ط٤، مكتبة الشروق الدولية.
- مجموعة مؤلفين، المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين، إعداد: أسامة بن الزهراء.
- محمد، آمنه عوض الكريم(١٤٣٣ه) أساليب الحجاج في القرآن الكريم.
- مختار، عفاف حسن(١٤٢١ه) تناقض أهل الأهواء البدع في العقيدة، الرياض: مكتبة الرشد.
- المشهراوي، سوزان بنت رفيق(١٤٣٩ه) الإلحاد المعاصر- سماته-وآثاره وأسبابه وعلاجها- مكة المكرمة: جامعة أم القرى.
- المقدسي، المطهر بن طاهر (د.ت) البدء والتاريخ، بور سعيد: مكتبة الثقافة الدينية.
- الندوة العالمية للشباب الإسلامي(١٤١٩ه) في أصول الحوار، ط٥.
- النووي، أبو زكريا محيي الدين (د.ت) تهذيب الأسماء واللغات، بيروت: دار الكتب العلمية.
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج (٢٠١٠م) صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.